طبيعة العلاقات الاجتماعية بين المحكومين داخل مجتمع السجن

م.د. نوري ياسين هرزاني م.م. آرام ابراهيم
جامعة صلاح الدين/ كلية الآداب

تاريخ تسليم البحث : 2004/5/23 ؛ تاريخ قبول النشر : 2004/7/27

ملخص البحث :

سعى البحث الى التعرف على نمط الحياة الاجتماعية داخل السجن في ضوء العلاقات الاجتماعية السائدة بين السجناء ، وقد بين البحث ان هذه العلاقات تتخذ اتجاهين اساسين ، أما الأول نحو الاتجاه الايجابي ، وهو ناتج عن عوامل فرضتها طبيعة الحياة في السجن ، إلا أنها لم تكن مستقرة بحيث تخلق حالة عالية من التوافق والانسجام المستمر بين السجناء ، ومن أهم هذه العوامل الداعمة للعلاقة الاجتماعية : السكن والنوم المشترك والمشاركة في الطعام والمشاركة في الاعمال اليدوية . وأما الثاني نحو الاتجاه السلبي الذي تمثل في مجموعة عوامل تعوق مسيرة المؤسسات الاصلاحية في مواصلة رسالتها الانسانية ، ومن أهمها : عدم الثقة بين المحكومين والشكوك المستمرة بينهم ، اذ لا توجد صداقة بمعناها الحقيقي داخل مجتمع السجن ، فهي وإن وجدت فانها غالبا تبنى على المنفعة المتبادلة ، فضلا عن عاملي تعاطي الحبوب المخدرفة وظاهرة السرقة والتي تعمل جميعها على زعزعة الروح المعنوية للسجناء واثارة المشاكل والمشاجرات والقلق بينهم .

Nature of Social Relation Among Convicted Field Study in Al-Mahata Prison - Erbil

Dr. Noori Yassen Harzani Aram Ibrahim
Salah El-Deen University - College of Arts

Abstract:

The research aims at discovering the type of social life inside the prison regarding the available social relation among prisoners. The research showed that these relations either be positive or negative. Positive relation is the result of the nature of life in prison, such life, however, was not stable to create high degree of coordinance and harmony between prisoners. The factors that help in supporting social relation: Mutual bed and accommodation, sharing food and sharing

manual work. The negative relations represented in the following factors: The negative relations represented in the following factors: the history of rehabitational institution in its humanitarian mission including: lack of trust among convicts, their continuing doubts (i.e there is no real friendship inside the social of prison, which if ever found, based on mutual benefit), drinking drugs and rubbery which all undermine the moral spirite among prisoners create problems, fights and worry among them.

المقدمة:

كانت الجريمة ولازالت جزء لايتجزأ من التنظيم الاجتماعي. تشير الى نقصه او عدم قابليته على تلبية رغبات الناس وحاجاتهم من جهة وعلى حركيته او عدم ثبوته من جهة اخرى. فمن الضروري اذا ان نبحث في الجريمة بعدان نلم الماما كافيا بالمراحل التاريخية التي مر بها التنظيم الاجتماعي , وان نعرف بالتبدلات التي طراءت عليه.

ينظر علماء الاجتماع المحدثون الى السجن كمؤسسة اجتماعية او كل اليها المجتمع مهمة احكام عملية التوافق بين الكائن الاجتماعي الذي ندعوه (المجرم) وبين قيم المجتمع,ومقايسه فهي مؤسسة ذات رسالة اجتماعية وانسانية, قصد المجتمع من تأسيسها اتاحة الفرص التي لم يحصل عليها 0 المجرم) في المجتمع, سواء كان في تعليمه وتربيته ام في تدريبه على بعض المهن والعرف التي تتناسب مقدراته البدنية والعقلية , ليعود ثانية مواطنا صالحا, يستطيع ان يختار اناط السلوك التي ترتضيها الجماعة.

يرمي البحث الى التعرف على نمط الحياة الاجتماعية في السجن من خلال تسليط الضؤ على العلاقات الاجتماعية الموجودة بين السجناء فأخترنا عدة متغيرات اعتقدنا انها تؤثر ايجابا او سلبا في تحديد نمط العلاقات الاجتماعية بين السجناء معتمدين على ملاحظاتنا الميدانية من داخل الاصلاحية كممارسة ميدانية للباحث عايش السجناء طيلة فترة الدراسة, فضلا عن مقابلتهم وجمع المعلومات عنهم.

يتكون البحث من فصلين تناولنا في الفصل الاول مدخل نظري عام, وجراءات البحث وفي الفصل الثاني حاولنا تحليل ومناقشة نتائج البحث مع وضع التوصيات والمقترحات. وفي الختام اتمنى ان اكون قد وفقت في تسليط الضوء على موضوع في غاية الاهمية مع التقدير.

الفصل الاول
الاطار النظري للبحث

المبحث الاول: مدخل نظري.

ظهرت العديد من الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تناولت الدوافع المؤدية الى الجريمة ودراسة الخصائص الشخصية للمجرمين. وبحثت في عملية الاصلاح الاجتماعي والطرق العلمية والعملية في اصلاح المجرميين وتوعية البرامج المحددة للاصلاح في السجون في حين قلما نرى دراسات تخص البحث في مجتمع السجن, ومايدور بين افراد هذا المجتمع من تفاعلات وعلاقات, وقلما نرى انها تركز على روؤية السجن كنسق اجتماعي يفرز نظما وقواعد ومعابير تلعب دورا كبيرا وخطيرا في اداء السجون لدورها الاصلاحي. السجن ليس مجتمعا صغيرا مغلقا ومؤلفا من جماعة من السجناء وليس مجرد مكان او مؤسسة للعقاب والتقويم والاصلاح, بل انه مكان وجدت به جماعة من الناس لافرادها مصالح متضاربة ومتطلبات يجب اشباعها,,ويعيشون مددا مختلفة تمتد الى اكثر من (20سنة) احيانا فيتكون نمط خاص من العلاقات الاجتماعية بهذا المجتمع ان كل مؤسسة اجتماعية تتكون من احكام وقوانيين تهدف الى تحديد سياستها وتتولى القيام بتحديد سلوك وعلاقات افرادها فعليه ان دراسة العلاقات والاجتماعية والسلوك هي دراسة نافعة لفهم طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الشخص(1) كمجتمع السجن الذي يتكون من شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط افراده, والذي يقر القوانيين والانظمة والعادات والقاليد التي تحدد طبيعة السلوك الاجتماعي, فالشخص الذي يدخله لاول مرة يتحتم عليه ان يتعرف على ثقافة السجن وطرق السلوك فيه بالحالة نفسها التي يتصرف بها الطفل طرق السلوك مع من يكبرونه سنا, وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تسمى (السجن في التنشئة) (2).

فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الشخص عن طريقها ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية الثقافية السائدة في محيطه ويدخلها في بناء شخصيته ذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة والمعنى او من هنا يستطيع ان يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه ان يعيش (3) كذلك الحال عند السجين حيث تلقي العقوبة به في مجتمع خاص هو مجتمع المذنبين حيث يختلف تماما عن المجتمع الذي كان يعيش فيه سابقا, ولهذا المجتمع بحكم طبيعته الامور ومبادؤه واراؤه وتقاليده(4).

فانه يكتسب هذه العادات والتقاليد السائدة وتصبح جزءا من حياته داخل السجن لكي يستطيع ان يتكيف مع البيئة الاجتماعية الجديدة وهذا التفاعل الاجتماعي بين السجناء تظهر العلاقات الاجتماعية الحتمية بينهم تبعا لظروفهم وباشكال مختلفة وقد تكون دائمة او موقتة ايجابية او سلبية. ولم تكن هذه العلاقات مجرد وسيلة لقضاء وقت الفراغ, وليست مجرد تسلية بل انها علاقات لها جوانبها الاقتصادية ولها دورها في اكتساب القوة والحماية واشباع الحاجة الاجتماعية للسجناء.

اهمية البحث:

تبرز اهمية البحث بتشخيصه لابرز معوقات عملية الاصلاح الاجتماعي المتمثلة بالعلاقات الاجتماعية السلبية بين السجناء ووضع صيغة ملائمة للحد فيها لكي تستمر برامج الاصلاح الاجتماعي واعتبار المجرم انسانا قبل كل شيء ومن الممكن اصلاحه والرجوع به الى المجتمع سليما وصحيحا.

الهدف من البحث:

يهدف البحث مايلي:

1. تشخيص المتغيرات التي تؤثر ايجابا في العلاقات الاجتماعية بين السجناء
2. تشخيص المتغيرات التي تؤثر سلبا في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين السجناء.
3. وضع صيغ ومقترحات تخص عملية تجاوز المتغيرات السلبية في مجتمع السجن.

المبحث الثاني : اجراءات البحث ومنهجيته.

1. تحديد المفاهيم :

فيما يلي اهم المفاهيم التي ترد في البحث وتستخدم لاغراض ومتطلبات البحث فقط.

(أ) الجريمة Crime: تعني الجريمة اجتماعيا بأنها سلوك لااجتماعي يكون موجها ضد مصالح المجتمع ككل. او هي انتهاك وخرق للقواعد والمعابير الاخلاقية للجماعة(5) اما سايكولوجيا فتعني الجريمة اشباعا لغريزة انسانية بطريق شاذ لاينتهجه الرجل العادي في ارضاء الغريزة نفسها وذلك لخلل كمي او شذوذ كيفي في هذه الغريزة مصحوبا بعمله او اكثر في الصحة النفسية وصادفه وقت ارتكاب الجريمة انهيار في الغرائز السامية من العقاب0 (6)

(ب) المجرم Crimnal: هو الشخص الذي يقوم بارتكاب الجريمة بخرقه للقواعد والمعابير الاخلاقية للمجتمع (7) يعاقب عليها وفق مواد قانون العقوبات في ذلك المجتمع وحسب طبيعة ونوع الجريمة التي يرتكبها, وتنحصر العقوبات بين الاعدام حتى الموت والى السجن او الحبس او الغرامة المالية فقط وتختلف العقوبة عن من اتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر حيث يعتبر حدثا. ويودع في المدارس الاصلاحية, والذي اتم الثامنة عشر يعتبر بالغا ويودع في اقسام اصلاح الكبار.

(ج) العلاقات الاجتماعية Social Relationship : هي أي اتصال او تفاعل او تجاوب يقوم بين شخصين او اكثر لغرض اشباع الحاجات الاساسية والثانوية للاشخاص الذين يكونون العلاقة ويدخلون ضمن حدودها, يقسم الباحثون العلاقات الاجتماعية الى انواع متعددة اعتمادا على اسس معينة كان تقسم الى:

1. طويلة الامد وقصيرة الامد
2. علاقات رسمية وغير رسمية
3. علاقات اولية وثانوية.
4. وتقسم العلاقات الاجتماعية الى:

(أ) علاقات اجتماعية ايجابية وهي التي تؤدي الى حفظ بناء الجماعة والعمل على بقائها ودوام استقرارها والتي يجب ان تكون قائمة في كل مؤسسة اجتماعية.

(ب) علاقات اجتماعية سلبية وهي عكس الاولى تؤدي الى العداء بين الافراد المؤسسة ولكثرة الحقد والضغائن والكراهية وتقوي عوامل الصراع وترجع اليها انواع الانحرافات والتيارات الهدامة في المؤسسة(8)

(د) مركز الموقف والتسفيرات اربيل : هي دائرة عقابية ذات برامج اصلاحية يوضح فيها الشخص المحكوم لاكمال مدة محكوميته ويخضع لجميع البرامج الاصلاحية التي تقرها اللجنة الفنية في دائرة الاصلاح الاجتماعي وكانت تسمى في العراق سابقا(السجن).

2. فرضيات البحث:

تم وضع فرضيتين لغرض اختبارهما وهي:

(أ) هناك متغيرات تؤثر ايجابيا في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين السجناء واهمها: السكن والنوم – المشاركة بالطعام – المشاركة بالاعمال اليدوية.

(ب) هناك متغيرات تؤثر سلبا في العلاقات الاجتماعية بين السجناء و أهمها : الشعور بالشك ، السرقة بينهم ، التناسف على المكان , فرض سيطرة والجديير بالذكر ان نعرف مفهوم المتغير Variable وهو أي كمية قابلة للتغير او ايي صفة يمكن قياسها وقابلة على اتخاذ حالات مختلفة حدوثها بصورة متتابعة والاستقلال الواسسع لمصطلح التغير يشمل على جميع الظواهر غير الخاضعة للقياسات الرياضية (9) وققد جرت العادة عند المقارنة او معرفة علاقة متغيرين ببعضهما ان يسمى احدهما متغير معتمد والاخر متغير متغير مستقلا حيث يتغير المتغير المعتمد نتيجة لتغير المستقبل (10) ففي بحثنا اعتبرنا العلاقات الاجتماعية في مجتمع السجن متغيرا معتمد على مجموعة من المتغيرات المستقلة المذكورة اعلاه

3. مجالات البحث

تعتبر الفترة من 1 / 4 /1999 ولغاية 1 / 6 / 1999 مجالا زمنيا تم خلاله جمع البيانات, والسجناء في مركز الموقف والتسفيرات اربيل يعتبرون مجالا بشريا للبحث. كما كان مركز الموقف والتسفيرات في اربيل المجال المكاني , ولابد من اعطاء فكرة عامة عن مركز الموقف والتسفيرات اربيل.

بنيت هذا المركز منذ سنة 1987 مقسم الى(6) قاعات ولكل قاعة (20) غرفة وكل غرفة تختلف في استيعابها لحجم الاشخاص .

4. عينة البحث :

شملت عينة البحث (75) نزيلا من مركز الموقف والتسفيرات في اربيل تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة بعد الحصول على قوائم بأسمائهم من شعبة ادارة السجن(المركز)

5. ادوات البحث :

استخدم الباحث للحصول على البيانات والمعلومات الادوات التالية:

أ . استمارة الاستبيان لغرض جمع البيانات, صمم الباحث استمارة استبيان اولي يحتوي على سؤالين يتعلقان باهم العوامل المؤثرة في طبيعة العلاقات الاجتماعية ايجابا ام سلبا بين السجناء ووزع العينة على السجناء وعددهم (75) فردا وعلى ضؤ نتائج الاستبيان الاولي صمم الاستبيان التالي وتكون من (10) سؤالا تتعلق با لعوامل التي تحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية للسجناء وبعد ان عرض الى الخبراء طبقا لاختباره على عينة من السجناء وعددهم(75) فردا ومن ثم انتهى بصيغته الاخيرة واصبح كاملا لجمع البيانات

ب. المقابلة لغرض دعم البيانات الاستبيان اجرى الباحث مقابلات عديدة مع السجناء بمشاركتهم الحديث تخص علاقاتهم بالاخرين ونمط معيشتهم في السجن وتجاوز الباحث الطريقة الرسمية في المقابلة فاتسمت بالصراحة والثقة المتبادلة اضافة الى تكوين علاقات مع السجناء لدعم الثقة للحصول على المعلومات التي تخص البحث. ومن جهة اخرى شملت المقابلة لقاءات مع المسؤلين الاداريين والقوة الاجرائية التي تتواجد في المركز (السجن) ليلا ونهارا.

ج. الملاحظة المنظمة وهي نوع من الملاحظة التي تعتبر من الوسائل المهمة للباحث في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي او الطبيعي ولاتقل اهميتها عن المقابلة او دراسة الحالة. ولها فوائد كثيرة فهي تعطي المجال للباحث ان يلاحظ مجمل الظروف والعلاقات الاجتماعية والتفاعلات والمشكلات والسلوكيات بصورة عامة للمجتمع المبحوث (11). التي تتواجد في المركز (السجن) ليلا ونهارا.

6. منهجية البحث :

يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية لاستخدامه منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة واستخدامه للوسائل الاحصائية في تحليل البيانات والتي تمثلت بالنسبة المئوية.

الفصل الثاني
عرض النتائج ومناقشتها
المبحث الاول: العوامل المساعدة في تكوين العلاقات الاجتماعية.

كشف البحث الميداني عن شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تربط بين السجناء لاتحدها غرفة او ردهة واحدة وانما على مستوى السجن عموما حيث اوضح السجناء ان ما يعمل على التقارب بينهم وايجاد صداقات حقيقية هو المصلحة وتبادل الخدمات اضافة الى عوامل اخرى , وتكون هذه العوامل مصدرا لقيام علاقات الصداقة والرفقة بين السجناء, ويبين البحث ان هناك عوامل بارزة تدعم العلاقات الاجتماعية بين السجناء والتي تحتم عليها تكوينها وفيما يلي استعراض ومناقشة هذه العوامل: -

1. السكن والنوم :

يعيش السجناء في قاعات كبيرة نوعا ما يتسع ل (20-30) شخص وقام السجناء ببناء قواطع فيما بينهم ويقضي السجين معظم ساعات اليوم فيها حيث تفتح ابواب القاعات من الساعة 7,30 صباحا الى الساعة الثانية بعد الظهر وهذا يعني ان السجناء في جميع القاعات يستطيعون التزوار والتجوال فتكون العلاقات على مستوى سجناء السجن . وهذه المدة (7) ساعات هي مدة كافية لاقامة مثل تلك العلاقات و (17) ساعة تنحصر العلاقات الاجتماعية بين سجناء الردهة الواحدة. فاذن السجناء في الغرفة الواحدة تربط بينهم علاقات توافق وتكييف اقتضته الضرورة , حيث اجاب (60) من افراد العينة بان العلاقات الاجتماعية تكون قوية بحكم المعايشة داخل القاعة(جدول 14). وهناك قواعد تحكم النوم وتحدد مكان كل سجين في الغرفة حيث الاقدم يستقر في احسن مكان من الغرفة وهو المعروف عند السجناء (بالزاوية) أي ابعد نقطة من باب الغرفة اما المستجد فتكون مكانه دائما عند باب الغرفة الى ان يطلق سراح احدهم فينتقل الى مكانه. وهكذا تحدث مشاجرات احيانا تصل اخبارها الى الدائرة للحصول على مكان افضل في الغرفة. وقد اوضح ذلك (48) من افراد العينة كما يظهر في الجدول (17) فاذا السكن والنوم الجماعي يؤدي الى توطيد العلاقات الاجتماعية بين السجناء لانهم غالبا ما يشكلون جماعة متعاونة وعادة مايؤثر افرادها كجماعة في البعض اذ من المعروف ان الجماعة تؤثر دائما في الفرد (12).

2. الطعام:

اتضح من نتائج البحث ان الغالبية العظمى من السجناء يتناولون الطعام بنظام المشاركة سواء يطبخون على حسابهم او طعام السجن الذي يوزع عليهم بثلاث وجبات فاجاب

(57) فردا من السجناء انهم يعيشون مع غيرهم في المشاركة بالطعام الجدول رقم(14). وقد اظهر البحث ايضا ان المعيشة بالمشاركة المشتركة هي نوع من التبادل التعاوني ويتمثل هذا التبادل في ان سجناء الغرفة الواحدة اما يأكلون جميعهم ويشترك اثنان او ثلاثة وهكذا.

والاكل قد يكون من حانوت السجن او الذي يحصلون عليه من اقربائهم ومعارفهم اثناء الزيارات او بشراء من حانوت السجن. والواقع ان المعيشة المشتركة بين السجناء ليس امرا اقتصاديا فحسب بل ان لهذه المعيشة المشتركة دورا اجتماعيا من نوع اخر يضاف لدورها الاقتصادي بل ان هذا الدور الاجتماعي اكثر اهمية من الدور الاقتصادي وذلك ان السجناء يعمدون الى اتباع هذا النظام ليس لمجرد تحقيق اهداف اقتصادية بل انهم يعملون على حماية انفسهم من بعضهم البعض

من السرقات والاعتداءات . اضافة الى تقوية العلاقات الاجتماعية بينهم , حيث ينجم اصلا هذا النظام عن محبة وعلاقات

طيبة التي يحتاجها السجين في السجن اذا اتضح من الجدول _17) ان (48) فردا من السجناء قد حدث له المشاجرة.

3. المشاركة في الاعمال

يقوم عدد من السجناء بأعمال يدوية فنية (كصناعة الاحذية واغراض الزينة والليف والمحفظات واطارات الصور) فقد اجاب (57) فردا من السجناء المبحوثين بانهم يعتقدون بان المشاركة في الاعمال اليدوية تقضي على وقت الفراغ وبالتالي انشغالهم مع البعض وتكوين وتوطيد العلاقات الاجتماعية وهي احسن وسيلة لقضاء وقت الفراغ الممل للسجين, ولاحظنا ان اغلب السجناء الذين يقومون بالاعمال يتعاونون مع بعضهم في انتاج المصنوعات اليدوية. فاذا يعني عن طريق المشاركة بالاعمال اليدوية تتكون العلاقات الاجتماعية بين السجناء وخصوصا على مستوى القاعة او الردهة لان التعاون بهذه الاعمال يحتاج الى اقرب المشتركين من بعضهم البعض.

المبحث الثاني : عوامل سوء العلاقات الاجتماعية بين السجناء

ذكرنا سابقا بأن عقوبة السجن تضع المجرم في مجتمع جميع افراده من المذنبين لهم خصائصهم ومزاياه, منها ان كل سجين ينظر الى الثاني بأنه مجرم, وان العلاقة بينهم وقتية لا اساس لها وهي مصلحية وتختلف الحياة فيه عن المجتمع الخارجي الذي جاء منه السجين.

لاحظنا ان السجناء يعانون من مشكلة اساسية تعتبر من اخطر المشاكل التي يواجهونها وهي طريقة قضاء وقت الفراغ أي الوقت الطويل داخل السجن ولايجد الكثير منهم وسيلة في

قضاء هذا الوقت الا القيام ببعض السلوكيات غير الصحيحة والتي تؤدي الى اثارة المشاكل واعاقة تكوين العلاقات الاجتماعية السليمة, وفقدان الثقة بين السجناء انفسهم, فقلما نرى سجينا يثق بسجين اخر, على الرغم من انهم يعيشون بصورة مشتركة فلا يخلو نها او ليل بدون مشاجرة بين سجين واخر او اكثر قد تصل احيانا الى سيل الدماء وهذا يعيق مسيرة الدائرة الاصلاحية الانسانية في اصلاح المذنبين والرجوع به الى المجتمع مواطنا صالحا مندمجا مع غيره بصورة طبيعية .

لما كان من الصعوبة جمع المعلومات من السجناء حول الامور السلبية المنحرفة التي تحدث بينهم , ذلك خوفا على انفسهم من العقوبة اولا من قبل الادارة ومن السجناء المقصودين من جهة ثانية. لذا اعتمدنا على توجيه سؤال ضمن استمارة البحث حول ابداء السجين رأيه عن المشاجرات التي تنشب في السجن واسبابها, اضافة الى الالتقاء بالمراقبين من السجناء على القاعة والاستماع بصورة مباشرة الى بعض السجناء حول هذه المواضيع مع متابعة الامور مع باحثي الاقسام والمأمورين بتكوين صورة واضحة عن المشاكل والمعوقات بين السجناء وفيما يلي نستعرض اهم تلك المعوقات والمشاكل التي تكون سببا في اعاقة العلاقات الاجتماعية السليمة التي تنشدها الدائرة للسجناء

1. سيطرة مشاعر الشك بالاخرين لدى السجين :

على الرغم من ان السجناء يأكلون ويشربون مع بعضهم ويقضون كل وقتهم سوية الانه لاحظنا ان غالبيتهم لايثقون بغيرهم, فالذي يثق بالاخرين عنده الثقة بالنفس فعندما يثق السجين بنفسه يعتبر الاخرين يثقون به, حيث ان الثقة بالنفس تعتبر مظهرا للشخصية السوية وعنصرا هاما في التكيف الفعال في حين ترتبط مشاعر عدم الكفاية والنقص بسوء التكيف. حيث ذكر (48) فردا من السجناء الجدول (15) ان من اسباب سوء العلاقة هو الشك أي انعدام الثقة بينهم حيث يعيشون في ريبة وشك وعدم الثقة بالنفس حيث تصل النسبة لاكثر من السجناء عدم تكوين صداقات مع الاخرين. ويزداد الشك بينهم على مستوى السجن وقد لاحظنا ان عدم الثقة بالاخرين موجود على مستوى السجن ويقل على مستوى القاعة ومن ثم على مستوى الغرفة الواحدة وقد لاحظنا ان الشك يمكن ان نعتبره من السمات الاساسية التي تحدد علاقات السجناء بعضهم ببعض نلاحظ با ستمرار ان السجين يتردد في تكوين العلاقة مع غيره وبالاخص على مستوى الكل. فعل سبيل المثال لاالحصر ان السجناء الكبار السن يبتعدون عن صغار السن وبالاخص اصحاب الجرائم الاخلاقية والسرقة لتجنب الاتهامات من الممارسة الجنسية فيما بينهم .

2. استخدام الحبوب المخدرة :

اتضح من الجدول (16) ان (13) فردا من السجناء اجابوا بان استخدام الحبوب المخدرة هي لنسيان المشاكل والهموم حيث القلق على عوائلهم ومستقبلهم و(8) فردا اجابوا بانهم يتناولونها للهروب من الواقع الذي يعيشونه و(6) لغرض استجلاب النوم. وتعتبر هذه الظاهرة ظاهرة سلبية في اعاقة تكوين علاقات اجتماعية سليمة.

3. السرقة :

السرقة من السلوكيات المنحرفة التي ينال الفرد من جرائها العقوبة نرى ظهور هذا السلوك بين الافراد في مجتع السجن. فكثيرا ما يحتاج البعض من السجناء الى النقود وبالاخص اولئك الذين لايلتقون الزيارات من الاقرباء او هم فقراء الحال اصلا قبل دخولهم السجن, فيحاول عن طريق السرقة الحصول على النقود من سجناء غرفته او قد يكون ضيفا عند السجناء من ردهات اخرى فاذا اتيحت الفرصة له يقوم بالسرقة سواء النقود او اية حاجة صغيرة وثمينة بحيث يمكن اختفائها عن الانظار.

وقال (45) فردا من المبحوثين السجناء الجدول (18) ان السرقات لاتحدث هذا شيء مفرح ومبشر وتعني ان العلاقات الاجتماعية او الظروف السائدة في القاعة لايساعد على هذا الشيء في حين (30) من المبحوثين قالوا بان السرقات تحدث احيانا.

الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية لوحدات عينة الدراسة.

ان كل فصل من فصول الدراسة النظري والميداني يحتوي على بعض المواضيع التي لابد للباحث من تناولها لكي تتضح ملامح دراسته. وفي هذا السياق نتناول الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية لوحدات العينة الاحصائية التي تعد مفاتيح بواسطتها نستطيع الوصول الى الدراسة الميدانية, وهذه الظروف هي معلومات او بيانات اولية عن عينة البحث. ويفهم من الظروف الاجتماعية جملة معطيات بيئية محيطة بالافراد والجماعات وهذه الظروف تحتوي على ظروف موضوعية اوذاتية.

اما الظرروف الاقتصادية فتعني مجموعة القوى والمتغيرات الموضوعية التي تحدد الجوانب المادية لوحدات عينة الدراسة . وهذه الظروف تحدد المستوى المعاشي لوحدات العينة وتكشف اساليب الحياة التي نعيشها في المجتمع.

والظروف التربوية تعني الظروف الثقافية التي تمثل الحالة العلمية التي تتسم بها وحدات العينة.

اولا. الظروف الاجتماعية لوحدات عينة الدراسة:

ا- وحدات العينة

نظرا لكون مركز الموقف والتسفيرات في اربيل مكان خاصا للنزلاء لذلك اخذت العينة من النزلاء فقط وكان عددهم 75 مبحوثا

2. محل الولادة لوحدات العينة الدراسة.

تشير نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بمحل ولادة وحدات عينة الدراسة ومحل اقامتهم الحالية , حيث اشار (36) من مجموع (75) بانهم ولدوا في الارياف, الاان (24) منهم اشاروا بانهم يعيشون حاليا في قراهم في حين اشار (39) مبحوثا بانهم ولدوا في المدينة وتشير النتائج بان (51) منهم من مجموع (75) مبحوثا يعيشون في المدينة والجدول (1) يوضح ذلك

الجدول (1)

يوضح محل ولادة المبحوث واقامته الحالية

	محل الولادة	**محل الاقامة الحالية**
ريف	36	24
حضر	39	51
المجموع	75	75

3.التحصيل العلمي لوحدات عينة الدراسة

تبين نتائج الجدول ادناه الحالة التعليمية لنزلاء السجن من افراد عينة الدراسة حيث اشار (14) مبحوثا من مجموع (75) وبنسبة(18,66%) بانهم اميون لم يدخلوا المدرسة. واشار (9) منهم وبنسبة(12%) بانهم فقط يعرفون القراءة والكتابة في حين جاءت نسبة الذين اشاروا بانهم في مرحلة الابتدائية اعلى نسبة وهي(54,66%) من مجموع افراد عينة الدراسة, اما الذين اشاروا بانهم وصلوا الى مرحلة المتوسطة فكان عددهم (11) وبنسبة(14,66%) من مجموع عينة الدراسة البالغة(75) مبحوثا وبنسبة (14%). نستنتج من ذلك بان الحالة التعليمية هي متدنية لدى المجرمين بشكل عام والجدول (2) يوضح ذلك

الجدول (2)

يوضح الحالة التعليمية للمبحوثين

التحصيل العلمي	العدد	%
امي	14	18,66
يقرء ويكتب	9	12
ابتدائية	41	54,66
متوسط	11	14,66
المجموع	75	%100

الحالة الزوجية لوحدات الدراسة

تشير نتائج الجدول ادناه الى الحالة الاجتماعية للمبحوثين من نزلاء السجن, حيث اشارت نسبة (56%) بانهم عزاب لم يتزوجوا في حين اشارت نسبة (44%) بانهم متزوجون نستنتج من الدلائل اعلاه ان الحالة الاجتماعية للانسان لها دور كبير في درجة توازنه مع المجتمع / حيث ان المتزوج اقل اقداما للانحراف من العزاب, بسبب ان المتزوج مسؤل عن اسرة واطفال, وهذه النتيجة متقاربة مع نتائج معظم الدراسات التي اجريت في هذا المجال والجدول (3) يوضح ذلك

الجدول (3)

يوضح الحالة الاجتماعية للمتزوجين

	العدد	%
اعزب	42	%56
متزوج	33	%44
المجموع	75	%100

4. المهن التي تزاولها وحدات عينة الدراسة.

تشير نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بالمهن التي تزاولها وحدات عينة الدراسة وكما هو موضح في الجدول ادناه ان المهن التي كانوا يزاولونها قبل دخولهم السجن كانت كالاتي(16,66%) بانهم كانوا يعملون في الدوائر الحكومية كموظفين وبدرجات مختلفة واشارت نسبة (17,33%) بانهم كانوا يمارسون مهنا حرة في الاسواق والمحلات العامة , ونسبة (24%) منهم كانوا يعملون كعمال في المطاعم وعمال البناء, في حين اشارت اكبر نسبة وهي (44%) بانهم

كانوا عاطلين عن العمل. وهذه النتيجة تقترب من نتائج الكثير من الدراسات حول دور البطالة في ارتفاع نسبة الجريمة في المجتمع. والجدول ادناه يوضح ذلك.

الجدول (4)

يوضح مهنة افراد مجتمع الدراسة

المهنة	العدد	%
موظف	11	16,66
مهنة حرة	13	17,33
عامل	18	24
عاطل	33	44
المجموع	75	%100

5. الدخل الشهري لوحدات عينة الدراسة بالدينار

نتائج الجدول ادناه توضح لنا الدخل الشهري لافراد عينة الدراسة, حيث اشارت نسبة (30,66%) بان دخلهم الشهري يتراوح بين (300-500) دينار ونسبة(33,33%) بين (501-800) دينار ونسبة (24%) ينحصر دخلهم بين (801-1100) دينار في حين اشارت نسبة (12%) فقط من افراد عينة الدراسة بان دخلهم الشهري يتراوح بين (1101-1400) دينار .

الجدول (5)

يمثل الدخل الشهري لافراد العينة

الدخل الشهري	العدد	%
300-500	23	30,66
501-800	25	33,33
801-1100	18	24
1101-1400	9	12
المجموع	75	%100

6. امتلاك دار للسكن

يعتبر السكن احد المؤشرات المهمة في تحديد ومعرفة الوضع الاقتصصادي للانسان, حيث اشارت نسبة (48%) من افراد العينة بانهم يمتلكون دورا سكنية او يعيشون مع اقاربهم دون ان يتحملوا اعباء الايجار, في حين اشارت نسبة (52%) منهم بانهم يسكنون في بيوت بالاجر الشهري مما قد يؤثر هذه الحالة على وضع الاسرة الاقتصادي اولا وسلوك من يقع عليه مسؤلية اعالة الاسرة ثانيا, وهذه النتيجة تؤيد ماجاء في الجدول (6) حيث اشارت نسبة (44%) من المبحوثين بانهم قبضوا عليهم بسبب السرقة , الجدول (6) ادناه يوضح ذلك

الجدول (6)

يبين نوع السكن

نوع السكن	العدد	%
ملك	36	%48
ايجار	39	%52
المجموع	75	%100

7. نوع الجرائم المرتكبة من قبل افراد العينة

الجدول (7) يوضح نوع الجريمة المرتكبة من قبل افراد عينة البحث حيث اشارت نسبة (44%) منهم بانهم ارتكبوا السرقة ونسبة _30,66%) جرائمهم كانت القتل, مقابل (21,33%) الشروع بالقتل , في حين جاءت الجرائم الاخلاقية بنسبة (4%) من مجموع عينة البحث. والجدول ادناه يوضح ذلك

الجدول (7)

يبين نوع الجرائم المرتكبة من قبل افراد عينة الدراسة

نوع الجريمة	العدد	%
السرقة	33	44
القتل	23	30,66
الشروع بالقتل	16	21,33
اخلاقية	3	4
المجموع	75	%100

8. العلاقة بين نوع لجريمة ومستوى التعليمي للمبحوثين

الجدول (8) يوضح العلاقة بين نوع الجريمة والمستوى التعليمي لافراد عينة البحث, حيث تبين لنا بان (33) مبحوثا من مجموع (75) ارتكبوا السرقة وهم موزعيين حسب مستواهم التعليمي كما يلي (6) من الاميين ,(9) ممن يقراء ويكتب, (15) ابتدائية و(3) وصلوا الى مرحلة المتوسطة اما عدد الذين ارتكبوا جريمة القتل فكان عددهم (23) مبحوثا موزعين بالشكل الاتي (8) امي (15) منهم في مرحلة الابتدائية, والذين ارتكبوا الشروع بالقتل فكان عددهم (16) مبحوثا وكان (9) منهم في مرحلة الابتدائية و(7) وصلوا الى مرحلة المتوسطة. اما الذين ارتكبوا الجرائم الاخلاقية فكان عددهم (2) اثنان كانوا في مرحلة الابتدائية و(1) في مرحلة المتوسطة . نستنتج من ذلك ان هناك علاقة بين نوع الجريمة والمستوى التعليمي للانسان وحجم الجريمة في المجتمع ونوعها.

الجدول (8)

العلاقة بين نوع الجريمة والمستوى التعليمي للمبحوثين

نوع الجريمة	امي	يقرأ ويكتب	ابتدائي	متوسطة	اعدادية	المعهد والجامعة	المجموع
السرقة	6	9	15	3			33
القتل	8		15				23
الشروع			9	7			16
اخلاقية			2	1			3
المجموع	14	9	41	11			75

9. نوع البيئة والخلفية الاجتماعية للمبحوثين:

نتائج الجدول (9) توضح العلاقة بين نوع الجريمة والخلفية الاجتماعية للمبحوثين حيث تبين لنا من خلال اجاباتهم بان السرقة جاءت باعلى نسبة, حيث اشار (15) مبحوثا من مجموع (33) يسكنون الريف بانهم ارتكبوا السرقة مقابل (18) من مجموع (42) حضري, وجاء القتل في المرتبة الثانية , حيث ارتكب (13) مبحوثا ريفيا جريمة القتل مقابل (10) من مجموع (42) من الساكنين في مركز المدينة , وجاءت جريمة الشروع بالقتل في المرتبة الثالثة حيث اشار (5) من مجموع (33) ريفين, مقابل (11) من مجموع(42) من الذين يسكنون في المدينة, واخيرا جاءت الجرائم الاخلاقية فكان جميعهم (3) يسكنون في مركز المدينة. والجدول ادناه يوضح ذلك.

الجدول (9)

يوضح العلاقة بين نوع الجريمة والخلفية الاجتماعية للمبحوثين

نوع الجريمة	ريف	حضر	المجموع
السرقة	15	18	33
القتل	13	10	23
الشروع	5	11	16
اخلاقية	/	3	3
المجموع	33	42	75

10. كيفية القيام بارتكاب الجريمة

هناك علاقة بين نوع الجريمة وطبيعة ارتكابها , فاذا كانت الجريمة بسيطة يمكن ان يقوم بها شخص المجرم نفسه, ولكن اذا كانت كبيرة تحتاج الى اكثر من شخص لتنفيذها, ولغرض معرفة كيفية قيام المجرم بتنفيذ جريمته طرحنا عليهم سؤلا حول ذلك , حيث اجابت نسبة (52%) منهم بانهم ارتكبوا جرائم بسيطة كالسرقات او التهديد وهذه الجرائم لاتحتاج في اغلب الاحيان الاالى شخص واحد وهو منفذ الجريمة , في حين اشارت نسبة (32%) منهم بانهم ارتكبوا جرائمهم مع شخص اخر صديق لهم , اما الذين اجابوا بانهم ارتكبوا جرائمهم مع جماعة فكانت نسبتهم (16%) من مجموع افراد عينة الدراسة . الجدول (10) يوضح ذلك

الجدول (10)

يبين كيفية القيام بارتكاب الجريمة

نوع الاجابة	العدد	%
لوحده	39	%52
مع صديق	24	%32
مع جماعة	12	%16
المجموع	75	%100

11. مكان وقوع الجريمة :

تشير نتائج الجدول (11) الى المنطقة التي ارتكب فيها المبحوث جريمته ,حيث اشارت نسبة (36%) بانهم ارتكبوا جرائمهم في مناطق ريفية, في حين اشارت نسبة (64%) منهم بان جرائمهم تم تنفيذها في داخل مركز المدينة والجدول ادناه توضح ذلك.

جدول (11)

يوضح المنطقة التي ارتكب فيها الجريمة.

	العدد	%
مناطق ريفية	27	36
داخل مركز المدينة	48	64
المجموع	75	%100

12. فرص ارتكاب الجريمة :

يعتبر تحديد موعد وساعة ارتكاب الجريمة خاصة الجريمة المنظمة من الامور الرئيسية في التخطيط لتنفيذ الجرائم ولغرض معرفة ذلك حاولنا استدراج المبحوثين لمعرفة ساعة تنفيذ جرائمهم حيث اشارت نسبة (16%) منهم بانهم نفذوا جرائمهم في ساعات الصباح , ونسبة(8%) نفذوها في وقت الظهر, في حين اشارت نسبة (24%) منهم بانهم نفذوا جرائمهم في وقت العصر, اما الذين اجابوا بانهم ارتكبوا جرائمهم ليلا فكانت اكبر نسبة وهي (52%) من مجموع افراد العينة,

نستنتج من ذلك بان وقت تنفيذ الجريمة لها علاقة بنوع الجريمة المرتكبة, وبما ان معظم الجرائم المرتكبة في هذه الدراسة هي السرقات والتي تحتاج الى ظلام لارتكابها لذا اعتبر المجرم بان افضل وقت لتنفيذها هو الليل الذي يكون بعيدا عن انظار الناس. والجدول (12) ادناه يوضح ذلك.

الجدول (12)

يوضح وقت ارتكاب الجريمة.

الوقت	العدد	%
صباحا	12	16
ظهرا	6	8
عصرا	18	24
ليلا	39	52
المجموع	75	%100

13. كيفية اختيار الاصدقاء داخل مجتمع السجن:

الجدول (13) يوضح لنا كيفية اختيار السجين لصديقه داخل قاعات السجن ,حيث تبين بان (43,63%) منهم بان نوع الاختيار يعود الى وجود صديقه داخل نفس القاعة التي هو فيها, واشارت نسبة (27,27%) بان السبب يعود الى الزمالة قبل دخولهم السجن وتبين بان (12,72%) بسبب وجودهم في نفس المحلة او المنطقة السكنية التي يعيش فيها, واشارت نسبة (9,09%) بان السبب هو نفس العائلة , اما الذين اشاروا الى الزمالة في الاشتراك بنفس الجريمة فكانت النسبة(7,27%) الى المجموع الكلي لافراد عينة الدراسة ممن اشاروا الى اختيارهم للاصدقاء داخل السجن وهم (55) فردا من مجموع (75) فرد الجدول ادناه يوضح ذلك

الجدول (13)

يوضح لنا كيفية اختيار الاصدقاء داخل مجتمع السجن

نوع الاختبار	العدد	%
وجودهم داخل القاعة	24	43,63
الزمالة القديمة	15	27,27
نفس المحلة	7	12,72
نفس العائلة	5	9 ,,9
المشاركة في الجريمة	4	7,27
المجموع	x 55	%100

x اجاب (20) منهم بانهم لايؤمنون بالصداقة الموجودة داخل مجتمع السجن

14. اسباب تكوين العلاقات الاجتماعية بين السجناء

لغرض معرفة اسباب تكوين العلاقات الاجتماعية فيما بين السجناء اشارت العينة بأن (60) منهم اجابوا ان السبب يعود الى ان الصديق الذي اختاره ينام بجانبه مقابل (57) منهم بسبب الاشتراك معه في تناول الطعام, و(57) منهم اشاروا الى ان السبب يعود الى وجود اعمال مشتركة بينهم.

نستنتج من ذلك بأن مجتمع السجن والمصالح المشتركة بين المساجين تدفع بهم الى بناء علاقات اجتماعية فيما بينهم لاغراض مختلفة والجدول (14) يوضح ذلك.

جدول (14)

يوضح اسباب تكوين العلاقات الاجتماعية بين السجناء

اسباب تكوين العلاقات	النوم بجانبه	الاشتراك في تناول الطعام	الاشتراك في الاعمال
نعم	60	57	57
لا	15	18	18
المجموع	75	75	75

15. أسباب الشك لتكوي العلاقات الاجتماعية

رغم وجود العلاقات بين افراد عينة البحث من المساجين الا ان ذلك لايعني بان تلك العلاقات في كل الاحوال هي علاقات مبنية على اسس رصينه به يراودهم الشك في كثير من الاحيان ولاجل معرفة اسباب الشك لدى معظم المساجين توضح للنا نتائج الجدول (15) ذلك حيث اشار (64%) منهم ببان سبب الشك يعود الى عدم وجود الثقة بالنفس سواء كان نفس المجرم او الشخص الذي يربط به علاقته, تبين بان (16%) منهم ارجح السبب الى وجود الاتهامات فيما بينهم , واشارت نسبة (16%) الى عدم امكانية التكيف مع المساجين لاختلاف ارائهم وافكارهم وبيئاتهم الاجتماعية وطريقة تفكيرهم مما يحول بينه وبين الاخرين لربط العلاقات اما الذين اشاروا الى اسباب اخرى فكانت نسبتهم (4%) من المجموع الكلي لافراد عينة الدراسة .

نستنتج من خلال الاجابات الواردة في الجدول بان جميع افراد عينة الدراسة تراودهم الشك والريبة في تكوين العلاقات وخوفهم من ذلك والجدول 015) يوضح ذلك

الجدول (15)

يوضح اسباب الخوف من اقامة علاقات اجتماعية

الأسباب	العدد	%
عدم الثقة	48	%64
وجود الاتهامات	12	%16
سوء التكيف	12	%16
اسباب اخرى	3	%4
المجموع	75	%100

16. تناول المواد المخدرة

ان مشكلة المخدرات وانتشارها اصبحت من المشاكل التي تعاني منها الكثير من المجتمعات البشرية النامية والتي دفعت بالكثير من الدول تخصيص ميزانيات هائلة لغرض مكافحتها ومنع انتشارها وبما ان كوردستان في الاونة الاخيرة. اصبحت التجارة فيها حرة استفادة بعض الفئات من التجار والمافيا دخول المواد المخدرة اليها سواء بسبب بيعها او لغرض عبورها الى دول اخرى مما ادى الى وصولها الى ايدي بعض الناس خاصة الشباب منهم ولاجل معرفة اسباب تناول المواد المخدرة بين السجناء اجاب المبحوثين من خلال نتائج الجدول (16) بان (13) من مجموع (31) وبنسبة (41,93%) بانهم يتناولون الحبوب والمواد المخدرة لغرض تناسي المشاكل التي يعانون منها, واجاب (8) منهم وبنسبة (25,80%) بان سبب تناولهم للمواد المخدرة يعود الى الهروب من الواقع الذي هو فيه,,وتبين بان (6) منهم وبنسبة (19,35%) يتناولونها لغرض النوم لانهم يعانون بسبب المشاكل التي هم فيها من قلة النوم والارق المستمر اما الذين اشاروا الى اسباب اخرى فكان عددهم (4) من مجموع (31) وبنسبة (12.90%) والجدول ادناه يوضح ذلك

الجدول (16)

يوضح اسباب تناول وحدات العينة للمواد المخدرة

اسباب تناول المواد المخدرة	العدد	%
تناسي المشاكل	13	41,93
الهروب من الواقع	8	25,80
لغرض النوم	6	19,35
اسباب اخرى	4	12,90
المجموع	31	100x

X تم تقريب النسبة الى 100%

17. حدوث مشاجرات بين السجناء

لقد تبين للنا من خلال استجوابنا للمساجين بان جميعهم يعانون من مشاكل كثيرة وعلى راسها مشكلة وقت الفراغ الذي يعتبر احيانا عاملا مهما لجلب المتاعب والمشاكل الاخرى من بينها المشاجرات خاصة في مثل تلك الاجواء , اثارة المشاكل واعاقة العلاقات الاجتماعية والاساءة الى الاخرين وفقدان الثقة فيما بينهم , حيث اشار معظم المبحوثين بان المشاجرات تحدث فيما بين السجناء وخاصة بين فئة الشباب منهم , وقد تبين من خلال استجوابهم بان نسبة (4%) منهم اشاروا بانه دائما تحدث المشاجرات في حين اشارت نسبة (64%) من المساجين

بانه احيانا تحدث تلك المشاجرات والذي يعود الى عدم تكيف هؤلاء مع مجتمع السجن اولا ومع المساجين وطبيعة سلوكهم ثانيا, لكن الذين اشاروا الى عدم حدوث تلك المشاجرات جاءت بنسبة (32%) من المساجين وهذا الاختلاف في الرأي يعود الى ان المساجين مقسمين الى قاعات منعزلة بعضها مع البعض الاخر مما يؤدي هذا العزل الى عدم معرفة ماتدور في المشاجرات في القاعات الاخرى والجدول (17) يوضح ذلك.

الجدول (17)

يبين مدى حدوث المشاجرات بين السجناء

المشاجرات	العدد	%
دائما	3	%4
احيانا	48	% 64
لاتحدث	24	%32
المجموع	75	%100

18. حدوث السرقات بين السجناء

تعد السرقة احدى انواع الجرائم التي تنتشر في جميع المجتمعات البشرية وعلى اثرها تدخل افراد من المجرمين والمنحرفين السجون والاصلاحيات, وبما ان هذه الظاهرة هي ليست مقتصرة على فئة معينة او مكان معين ترى بانها تتكرر حتى داخل السجون والاصلاحيات, ولغرض معرفة مدى استمرارها وحدوثها داخل قاعات السجن تبين لنا من خلال نتائج الجدول (18) بان نسبة (40%) من المجرمين اشاروا بان هذه الظاهرة احيانا تحدث داخل قاعات السجن وبين المساجين انفسهم, في حين اشارت نسبة (60%) منهم بعدم حدوث ذلك.

نستنتج من ذلك بان هذه الظاهرة هي موجودة ايضا داخل السجن وهذا يعود الى اسباب كثيرة منها بان بعض المساجين دخلوا السجن بسبب السرقة واحيانا اخرى الحاجة تدفع البعض منهم الى ممارسة السرقة لقضاء بعض حاجاته التي لاتوفر لهم ادارة السجن والجدول ادناه يوضح ذلك.

الجدول (18)

يوضح مدى حدوث السرقات داخل السجن

حدوث السرقات	العدد	%
احيانا	30	%40
لاتحدث	45	%60
المجموع	75	%100

خلاصة البحث:

فيما يلي تلخيص لاهم النتائج التي توصل اليه البحث:

1. اظهر البحث بأن هناك علاقات اجتماعية بين السجناء تكون بشكليها الايجابي والسلبي فالاولى تعتبر مؤشرات لخلق التماسك الاجتماعي والضبط الاجتماعي في مجتمع السجن بحيث تساعد الادارة في اداء عملها.
2. اظهر البحث ان العلاقات الايجابية ناتجة عن عوامل تفرضها الحياة في السجن الانه لم تكن مستقرة لكي تخلق حالة من التوافق والانسجام المستمر بين السجناء حيث ان أية ظاهرة سلبية قد تعيق هذه العلاقة فتسيء الى السجناء وتعوق التكيف الاجتماعي مع بعضهم.
3. من العوامل التي اثبتها البحث في دعم العلاقات الاجتماعية بين السجناء هي السكن والنوم المشترك, المشاركة بالطعام, المشاركة بالاعمال اليدوية.
4. اظهر البحث ان ثمة عوامل وظواهر سلبية توجد في المجتمع السجن تعوق مسيرة المؤسسات الاصلاحية في مواصلة رسالتها الانسانية لاصلاح المذنبينو اهم هذه الظواهر هي :-

أ. عدم الثقة والشكوك بالاخرين حيث لانجد سجينا يثق بالاخر الانادرا فمهما تكون هناك من عوامل داعمة ومثبتة للعلاقات الاجتماعية الايجابية فلابد انه يوما ما تنهار اغلبها , وخصوصا لو برزت ظاهرة سلبية عند احد السجناء المجموعة. وبهذا لاتوجد صداقة بمعناها الحقيقي كما في المجتمع الخارجي وان وجدت فانها مبنية على اساس تبادل المنفعة. وعند زوال هذه المنفعة تنهدم معها الصداقة فقد يكون السجين صديقا لغيره في يوم ما ويصبح عدوا له من خلال لحظات.

ب. تعاطي الحبوب المخدرة

ج. ظاهرة السرقة

اذن تبين ان جميع المتغيرات التي فرضناها ماعدا فرضية حدوث السرقات لم يكن متطابقا مع فرضيتي التي وضعت امام اعين ان السرقات تحدث كثيرا داخل مجتمع السجن الا ان العكس قد حدث بل لم يكن بمستوى كثير وملفت للنظر وبهذا نستنتج ان نمط العلاقات الاجتماعية في السجن تتمثل بنوعين :

1. الايجابية التي تدعم الروح المعنوية بين السجناء وتقلل من مشاكلهم وتساعد على استقرار الحياة الاجتماعية في السجن لمواصلة البحث الاجتماعي والدائرة لتطبيق البرامج الاصلاحية الانسانية للمذنبين لكي يصبحوا مواطنين صالحين اسوة بالاخرين.
2. السلبية والتي تزعزع الروح المعنوية بين السجناء وتثير المشاكل والمشاجرات والقلق بين السجناء, وتصل هذه المشاجرات احيانا الى سيل الدماء لايذاء بعضهم البعض وهذه

العلاقات تعرقل مسيرة الدائرة في تطبيق البرامج الاصلاحية بصورتها الصحيحة والدقيقة مما ينبغي الانتباه والسيطرة عليها عن طريق تشخيصها المبكر والقضاء عليها على الفور.

واخيرا ظهر من خلال بيانات البحث بأن المستوى الثقافي له تأثير كبير في عدم حصول السلوك الاجرامي وبالتالي هذا الوعي الثقافي والاجتماعي والنفسي يبعد الانسان المثقف والدراسي الى الابتعاد عن السلوك الاجرامي والجريمة بكافة انواعها والدليل على كلامنا هذا ان اكثرية افراد العينة الذين تم اخذ استجواباتهم كانوا ذا خلفية ثقافية متدنية وهابطة, والنقطة الاخرى التي توصلت اليها هي ان اكثرية الجرائم تحدث لدى اهل المدينة والمستقرين في الحضر في حين ان اهل الريف تقل عندهم الميل الى الجريمة وهذا ناتج عن مدى قوة العلاقات الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية السليمة وتأثير الضوابط القيمية والعادات والتقاليد حيث ان الشخص الريفي هو اكثر انصياعا والتزاما بالعادات والتقاليد على عكس الانسان الحضري التي تقل عنده هذه الظوابط وتخرج من ضوابط المجتمع بشكل كبير.

المقترحات :

1. زيادة عدد الباحثين الاجتماعيين للسجناء ليتسنى لهم معالجة مشاكلهم بصورة ادق ونقترح ان يكون لكل ردهة باحث ومساعد له.
2. التكثيف من المحاضرات الارشادية من قبل الباحث لوضع الروح المعنوية بين السجناء لكي يكون السجن مؤسسة فعالة كفيلة باصلاح المجرمين.
3. ضرورة مشاركة وعقد جلسات غير رسمية من قبل الباحثين مع السجناء في غرفتهم لعدم الثقة بينهم لغرض مساعدتهم في تجاوز مشاكلهم.
4. نقترح ان يكون افراد القوة الاجرائية من العناصر الجيدة والسمعة الجيدة والمستوى الثقافي الذي لايقل عن الاعدادية ليكون عنصرا مهما في مشاركة باصلاح المجرمين.
5. ضرورة متابعة تصنيف السجناء حسب نوع الجريمة وعدم اللجوء الى وضع مجرمين ارتكبوا جريمة اللواط والسرقات مع مجرمين تختلف جرائمهم با لقتل الثأر وغسل العار او قضايا المرور.
6. من الضروري جدا المباشرة بفتح دورات التأهيل المهني مادام هناك معامل نموذجية في النجارة والحدادة والخياطة. وتهيئة كافة المستلزمات من الكادر الوظيفي الفني والمواد الاولية..
7. العمل على تشكيل فرق فنية ورياضية من قبل السجناء لممارسة هواياتهم كالغناء والموسيقى والمسرح والالعاب الرياضية المختلفة وتهيئة كافة المستلزمات لهم.

8. مكافأة ذوي السيرة الحسنة من السجناء والذين لم يحدثوا اية مشكلة في السجن لفترات طويلة بهدايا رمزية او نقدية للمحتاج ليكونوا قدوة لغيرهم عن المنحرفين في مجتمع السجن.
9. من جهة اخرى يجب حرمان السجناء الذين يرتكبون افعالا مخالفة للتعليمات والانظمة من زيارة الاهل والعمل لفترة تكون مدتها حسب طبيعة الفعل المرتكب ووضعهم في الحبس الانفرادي ايضا.

المصادر

* استعمل العالم الامريكي المعروف (اوديف. هد.سدرلاند) مصطلح (مجتمع السجن) في كتابه المشهور (مباديء علم الاجرام) ترجمة د. محمود السباعي والدكتور حسن الصفاوي مكينة الانجلو المصرية القاهرة 1968/ص645/ ولهذا استعمل الباحث المصطلح المذكور في الدراسة .

(1) دكتورة علياء شكري واخرون, قراءات معاصرة في علم الاجتماع , ط2 دار الكتاب للتوزيع والنشر القاهرة / 1979 ص147

(2) سدر لاند– هـ– اردين مباديء علم الاجرام ترجمة اللواء محمد السباعي) والدكتور حسن صادق 1963ص164 وكذلك ص656

(3) غي روشيه, تعريب (د) مصطفى وندشلي الفعل الاجتماعي في المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1983 ص164 وكذلك د. معن خليل عمر, نقد الفكر الاجتماعي المعاصر, دراسة تحليل ونقدية , دار الافاق الجديدة بيروت 1982 ص190.

(4) احمد محمد خليفة , مقدمة في دراسة السلوك الاجتماعي ط 1 دار المعارف بمصر 1962, ص 196.

(5) محمد سيد فهمي, السيد رمضان , الفئات الخاصة, المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية 1974,ص15

(6) الدكتور رمسيس بهنام , الاجرام والعقاب منشأة المعارف بالاسكندرية 1978,ص31–32

(7) الدكتور عوض حمد , مباديء علم الاجرام المؤسسة الثقافية الجامعية بالاسكندرية , 1980,ص49.

* هناك فرق بين السجن والحبس فالسجن يكون الحكم على المجرم اكثر من خمسة سنوات اما الحبس فيكون الحكم من 24 ساعة الى خمس سنوات فقط .

(8)الدكتور محمد عاطف غيث/ قاموس علم الاجتماع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979, ص437 وكذلك الدكتور مصطفى الخشاب, علم الاجتماع ومدارسه, الكتب الثاني الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة 1965, ص206

(9) دنكن ميشل معجم علم الاجتماع , ترجمة د احسان محمد الحسن منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية, بغداد 1980, ص266

(10) الدكتور محمد عاطف غيث, قاموس علم الاجتماع مصدر سابق ص506

(11) الدكتور احسان محمد حسن , الدكتور عبد المنعم الحسني, طرق البحث الاجتماعي, مطبعة جامعة الموصل ,1981 ص234-245.

(12) شارل بلوند, ترجمة حمد قاسم وابراهيم سلام , مقدمة في علم النفس الاجتماعي مكتبة الانجلو المصرية 1951 ص123.